

الخليج العربي في أوصلو وإيران و(إسرائيل)



محمد صالح المسفر

أصبح الخليج العربي رهينة لإسرائيل وإدارة ترامب لضعف قياداته وارتمائها بأحضانها لحماية عروشها .

مؤتمر وارسو تأمر على فلسطين وشعبها بأموال وقيادات عربية وكوشنر سيجوب دول الخليج لتأكيد مشروع وأد القضية .

الإمارات لا تحتاج لتملق إسرائيل أو أمريكا لتندفع نحو إسرائيل وتحط من مكانتها أمام مواطنيها والعرب والعالم الإسلامي.

وزير خارجية الإمارات "يشرعن" عدوان إسرائيل على سورية وغزة وهذا موقف لم نتعوده في سياسة الإمارات الخارجية في عهد مؤسس الدولة .

* * *

قد أتفهم موقف دول الجوار من الكيان الصهيوني وأحاول ان أجد تبريرا لسلوكهم السياسي تجاه ذلك النتوء الأوروبي (إسرائيل) داخل الوطن العربي.

لكني لم أصل إلى قناعة بحقهم في التواصل والتخاطب والتفاوض مع قيادات ذلك الكيان الذي ما برح "تحت التكوين" رغم مرور اكثر من سبعين عاما على تأسيسه في فلسطين.

ياسر عرفات رحمه الله عام 1991 وجد نفسه مرفوضا خليجيا نتيجة موقفه في مؤتمر القمة العربية التي

عقدت في القاهرة 30 أكتوبر 1990 والتي اعتقد البعض من القادة العرب أن ياسر عرفات كان مؤيدا لاحتلال الكويت عراقيًا، وللانصاف لم يكن ذلك التفسير صحيحًا. الخليج في حينه كان اكثر الدول العربية تمويلًا لمنظمة التحرير الفلسطينية ولا استثنى ليبيا والجزائر من دعم منظمة التحرير وقيادتها، ووجد نفسه -عرفات وقيادته- على الهامش في مؤتمر مدريد في أكتوبر 1991 الذي نظمه ودعت اليه الادارة الامريكية (جورج بوش) بالتنسيق مع الاتحاد السوفييتي (غورباتشوف) وكان الوفد الفلسطيني ضمن الوفد الأردني.

كان في واشنطن وفد فلسطيني ضم كلا من حنان عشراوي وحيدر عبد الشافي وآخرين، خشي ياسر عرفات من محادثات واشنطن ان تؤدي إلى عزله، فسارع الى تشكيل فريق للتفاوض سرا مع اسرائيل مباشرة في مدينة أوسلو.

وكان من ابطال ذلك الفريق محمود عباس وقرع واخرون، ونتج عن تلك الاجتماعات في اوسلو اتفاق عرف باتفاق اوسلو (الملعون) عام 1993 والذي ما برحت القضية الفلسطينية تعاني من نتائج ذلك المؤتمر الخبيث.

اليوم تأتي مؤامرة جديدة تحت شعار "صفقة القرن" اركان هذه الصفقة اليوم ليس من دول جوار فلسطين المحتلة ولكن من دول الخليج العربية البعيدة عن فلسطين جغرافيًا، القادرة على تمويل كل حروب أمريكا ومصائبها وخاصة السعودية كما قال بذلك الرئيس الامريكي دونالد ترامب في الاسبوع الماضي "السعودية لا تملك شيئًا آخر غير المال ونحن نحميها".

نتيجة لذلك تقول المعلومات الصادرة من واشنطن وتل ابيب ان السعودية بقيادة الامير محمد بن سلمان تعهدت بتمير "صفقة القرن" واقناع أو اجبار الفلسطينيين على قبولها مقابل ذلك حماية شرعية الامير محمد بن سلمان لولاية العهد من بعد ابيه.

يلاحظ المراقبون ان التحالف الوثيق بين السعودية والامارات والبحرين الاكثر اندفاعًا نحو تنفيذ وتمويل صفقة القرن ليستتب الامر في المنطقة للثالوث الرهيب.

الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير خارجية الإمارات في مؤتمر المذلة للعرب جميعًا المنعقد في وارسو قال ردا على سؤال احد الصحفيين بشأن العدوان الاسرائيلي على سورية: "لكل دولة الحق في أن تدافع عن نفسها!"

وهذا قول محمود، الا انه جاء في سياق تكرار الترحيب بالعدوان الاسرائيلي على سورية فالشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير خارجية الإمارات في عهد مؤسس الدولة الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله.

والإمارات لا تحتاج لتملق إسرائيل او أمريكا لتقف هذه المواقف المندفعة نحو اسرائيل والتي تحط من مكانتها امام مواطنيها والشعب العربي والعالم الإسلامي.

والحديث عن الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة وزير خارجية البحرين يطول فهو يتحدث كثيرا دون ان يختار

كلماته التي لا تدينه ومملكة البحرين.

إنه "يعتبر التهديد الإيراني أهم وأخطر من القضية الفلسطينية" كان بودي أن يقول معاليه أن الخطر الإيراني لا يقل عن الخطر الإسرائيلي تجاه البلاد العربية لكنه يخص إيران بالعداوة وإسرائيل بالدولة المسالمة.

الشيخ خالد لم يكن موفقاً في كل تصريحاته وبياناته السياسية، وفيما يتعلق بالسيد عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية فلم أعد أهتم بما يقول لكثرة أقواله وقلة أفعاله وسياسة خارجية السعودية تردت إلى الحد الذي لا يشرف الدولة السعودية.

أعود إلى السيد يوسف بن علوي وهو (وزير الدولة للشؤون الخارجية في عمان) رجل صاحب الدبلوماسية السرية الصامتة لا ينطق إلا حين تستخدم معه أدوات التفجير الدبلوماسية، يجتمع مع نتنياهو ويزوره في مقره وليس له حاجة في ذلك حتى يسير إليه.

بل نتنياهو هو صاحب الحاجة الذي يبحث عن أي مسؤول عربي ليأخذ صورة معه ولا ندري ماذا قال بن علوي لنتنياهو ومن المتوقع أن ينطق نتنياهو عما دار في الاجتماع مع بن علوي ووزراء الثالث الرهيب (السعودية، والإمارات، والبحرين).

جملة القول الخليج العربي اليوم أصبح رهينة لإسرائيل والإدارة الأمريكية وذلك لضعف الكثير من القيادات الخليجية وارتمائهم في أحضان الحماية الأمريكية لعروشهم.

لكنني على يقين بأن الإدارات الأمريكية لن تكون الضامن لبقاء هذه الأنظمة وإنما الشعب هو القادر على حماية نظامه وسيادة بلاده وبقاء قاداته على هرم السلطة في كل دولة خليجية إن أحسن هؤلاء القادة أعمالهم تجاه مواطنيهم.

أما إيران فلن يستطيع أحد التحرش بها لأن قياداتها على قلب رجل واحد ومشروعها واضح وإدارة ترامب تعيش في بحر لجي من الأزمات قد يطاح بها في أي وقت ويرفع الغطاء عن بعض حكامنا العرب، وتسود إيران ونكون جميعنا من الأخرين.

آخر القول: مؤتمر وارسو، كان لحبك التآمر على فلسطين وشعبها بأموال وقيادات عربية، وغدا كوشنر وفريقه الصهيوني سيجوبون دول الخليج لتأكيد مشروع وأد القضية الفلسطينية.

ولا أستبعد أن ثلة من رجال سلطة عباس سيكونون شركاء في هذه المصيبة، وما لنا ألا نقول حسبنا □
ونعم الوكيل.

* د. محمد صالح المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر.

المصدر | الشرق القطرية